

التعليق على كتاب حراسة الفضيلة للشيخ بكر أبو زيد

1341/8/91 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (20

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الشيخ بكر ابن عبد الله

ابو زيد رحمه الله تعالى في كتابه حراسة الفضيلة - 00:00:00

الفصل الاول في ذكر عشرة اصول للفضيلة الاصل الاول وجوب الايمان بالفوارق بين الرجل والمرأة. الله اكبر الله نعم الفوارق بين

الرجل والمرأة الجسدية والمعنوية والشرعية ثابتة قدرا وشرعا وحسا وعقلا - 00:00:18

بيان ذلك ان الله ويزعم الزاعمون يعني انه لا فرق بين المرأة والرجل والمرأة هم لا يستطيعون ينكرون الفوارق الحسية الجسدية

مستحيل لكنهم يريدون التسوية بينهما يعني في الامور المعنوية - 00:00:46

العقل يزعمون انه لا فرض ولهذا يكفرون او او يجدون حرجا من مثل قوله صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين

يزعمون لا فرق بين المرأة والرجل - 00:01:18

بالعقل والملكات والقدري وهم بهذا العلم يغالطون الواقع ويكابرون الحقائق ولا احد ينكر ان يكون في النساء يعني من تفوق بعض

الرجال لكن الموازنة بين الجنسين في الجملة على سبيل الاجمال - 00:01:54

الرجال تتفاضل عقولهم والنساء تتفاضل عقولهن لكن الشأن في الاحكام العامة نعم بيان ذلك ان الله سبحانه خلق الرجل والمرأة

شطرين للنوع الانساني ذكرا وانثى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى يشتركان في عمارة الكون كل في - 00:02:43

فيما يخصه ويشتركان في عمارته بالعبودية لله تعالى بلا فرق بين الرجال والنساء في عموم الدين بالتوحيد والاعتقاد وحقائق الايمان

واسلام الوجه لله تعالى وفي الثواب والعقاب عن كل مخلوق للعبادة وما خلقت الجن والانس - 00:03:17

الا ليعبدون هذا القدر المشترك بين الرجال والنساء يريد يذكر الجوانب المشتركة والفوارق نعم وفي عموم الترغيب والترهيب

والفضائل وبلا فرق ايضا في عموم التشريع في الحقوق والواجبات كافة وما خلقت الجن - 00:03:36

والانس الا ليعبدون. وقال سبحانه من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجيبه حياة طيبة وقال عز شأنه ومن يعمل من

الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا - 00:04:00

لكن لما قدر الله وقضى ان الذكر ليس كالانثى في صفة الخلقة والهيئة والتكوين ففي الذكورة كما خلقي وقوة طبيعية والانثى انقص

منه خلقة وجبلة وطبيعة. لما يعتربها من الحيض والحمل والمخاض - 00:04:20

والارضاع وشؤون الرضيع وتربية جيل الامة المقبل. ولهذا خلقت الانثى من ضلع ادم عليه السلام يا هلا ولهذا خلقت الانثى من ضلع

ادم عليه السلام فهي جزء منه تابع له ومتاع له والرجل مؤتمن على القيام بشؤونها وحفظها والانفاق عليها - 00:04:43

وعلى نتاجهما من الذرية كان من اثار هذا الاختلاف في الخلقة الاختلاف بينهما في القوى والقدرات بينهما في القوى والقدرات

الجسدية والعقلية والفكرية والعاطفية والارادية. وفي العمل والاداء والكفاية في ذلك اضافة الى ما توصل اليه علماء الطب الحديث

من عجائب الاثار من من تفاوت الخلق بين الجنسين - 00:05:12

وهذان النوعان من الاختلاف انيطت بهما جملة كبيرة من احكام التشريع فقد اوجب فقد اوجب ببالغ حكمة الله العليم الخبير

الاختلاف الاوجب. فقد اوجب ببالغ حكمة الله العليم الخبير الاختلاف والتفاوت والتفاضل بين الرجل والمرأة - 00:05:43

في بعض احكام التشريع في المهمات والوظائف التي تلائم كل واحد منهما في خلقته وتكوينه. وفي قدراته وادائه واختصاص كل منهما في مجاله من الحياة الانسانية. لتتكامل الحياة وليقوم كل منهما بمهمته فيها - [00:06:09](#)

والاشكالية ما ما يعني ما ترد ولا تقع الا مع عدم الايمان بالله نقص الايمان بالله يعني من امن بالله سلم لحكمه وامن بحكمته بل اذا عقل وتدبر واستبصر ادرك - [00:06:29](#)

حكمته وشهد عقله بحكمة احكم الحاكمين بل عقلاء للبشرة حتى الكفار المنصفون منهم لابد ان يشهدوا بحكمة التشريع الاسلامي. وان لم يؤمنوا به وان لم ينقادوا له لكن لابد ان يشهدوا - [00:07:16](#)

لذلك اذا اجتمع لهم حسن النظر مع الانصاف. نعم فخص سبحانه الرجال ببعض الاحكام التي تلائم خلقتهم وتكوينهم وتركيب بنيتهم وخصائص تركيبها واهليتهم وكفايتهم في الاداء وصبرهم وجلدهم ورزانتهم وجملة وظيفتهم خارج البيت والسعي والانفاق على من في البيت. وجملته. نعم. وجملي وظيفتهم - [00:07:52](#)

خارج البيت والسعي والانفاق على من في البيت وخص سبحانه النساء ببعض الاحكام التي تلائم خلقتهن وتكوينهن وتركيب بنيتهن وخصائصهن واهليتهن واداءهن وضعف وضعف تحملهن وجملة وظيفتهن في البيت والقيام بشؤون البيت - [00:08:28](#)

سامه السفهاء الجهلاء سموه زورا سموه سجن سموا البيت سجن ومعنى هذا ان المرأة عليها ان تخرج ولها ان تخرج كما يخرج الرجل يبالي الرجل في سائر اعماله اما ان - [00:08:56](#)

تبقى في البيت فانهم يشبهونها السجين البيت بالسجن تكون يخرجون واحدة ويبقون اخرى. البيت تخرج منه الزوجة التي هي سكن الرجل راعية البيت وتبقى فيه من تبقى فيه لابد تبقى. تبقى فيه الخادمة. المجتلبة من هنا او هناك - [00:09:26](#)

فهؤلاء الذين يتكلمون ويدعون ويدعون الى يعني خروج المرأة هؤلاء متناقضون كل التناقض ارائهم فاسدة للعقل والشرع لكنها عدا اسلوب شياطين الانس والجن زور زيفوني الحقائق شوهونا الحق الكلمات المنفرة - [00:10:09](#)

ويزورون الباطل الكلمات المزوقة يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. نعم والقيام بشؤون البيت وتربية من فيه من جيل الامة المقبل. وذكر الله عن امرأة عمران قولها وليس الذكر كالانثى - [00:10:54](#)

وسبحان من له الخلق والامر والحكم والتشريع. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. فتلك ارادة الله الكونية فتلك ارادة الله الكونية القدرية في الخلق والتكوين والمواهب وهذه ارادة الله - [00:11:20](#)

الدينية الشرعية في الامر والحكم والتشريع فالتقت فالتقت الارادتان على مصالح العباد وعمارة الكون وانتظام حياة الفرد والبيت والجماعة والمجتمع الانساني وهذا طرف مما اختص به كل واحد منهما. فمن الاحكام التي اختص بها الرجال - [00:11:40](#)

انهم قوامون على البيوت بالحفظ والرعاية وحراسة الفضائل. وكف الرذائل والذود عن الحمى من الغوائل. وقوامون على البيوت بمن فيها بالكسب والانفاق عليهم. قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما - [00:12:08](#)

فانفقوا من اموالهم. فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله. وانظر الى اثر هذا القيام في لفظ القرآن العظيم الله المستعان الان يعني احوال كثيرة يعني الامر فيها بالعكس تكون المرأة - [00:12:30](#)

هي المنفقة وهي التي تكتسب في الخارج تخرج وتكتسب الشركة السابقة والرجل ايضا يكسب وكأنهم كل منهم يكتسب كأنهم يعني شركاء ولهذا اذا كانت المرأة عاملة وموظفة يكلي الرجل نفقتها ونفقة البيت احيانا عليها يحولها لان راتبها يكون اكثر - [00:12:53](#)

يحول النفقة على نفسها انفقي على نفسك وانفقي على البيت وانفقوا يطالبها ثم من الصور الجارية الان ان انه كثيرا ما تخرج المرأة الى العمل والزوج في البيت يبقى لان عمل متأخر - [00:13:36](#)

وكثيرا ما يبقى وليس بالبيت الا الخادمة وهذا باب من ابواب الشر وكثيرا من بل الواقع ان المرأة لابد ان تستعد لهذا الخروج ليس امرك الرجل ثيابه ويمشي لا لابد ان تستعد - [00:14:04](#)

بالزينة وتسريح الشعر وتنظيم نفسها والاستعداد فهي تتصنع لهذا الخروج اعظم من تصنعها لزوجها هذا في الواقع كثير وهذا ليس طبيعيا هذا ما يعني وضع معكوس ما تقتضيه الفطرة القضية الحكمة. نعم - [00:14:40](#)

وانظر الى اثر هذا القيام في لفظ القرآن العظيم تحت في قول الله تعالى في سورة التحريم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين - [00:15:16](#)

فقوله سبحانه تحت اعلام بانه لا سلطان لهما على زوجيهما. انه بانه لا سلطان لهما على زوجيهما وانظر الى اثر هذا القيام في لفظ قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم. فالصالحات قانتات - [00:15:34](#) من حافظات للغيب بما حفظ الله. وانظر الى اثر هذا القيام في لفظ القرآن العظيم تحت في قول الله تعالى في سورة ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين - [00:16:07](#)

فقوله سبحانه تحت اعلام بانه لا سلطان لهما على زوجيهما وانما السلطان للزوجين عليهما لا سلطان. نعم. بانه لا سلطان لهما على زوجيه لاشكال الضمير وكل منهما زوج الظمير في قول الله سلطنا لهما اي للمراتين - [00:16:26](#)

لا سلطان لهما على زوجيهما لا سلطان للمراتين على زوجيهما يعني يا سلطان اللي امرأتي نوح ولوط لا سلطان لهما على نوح ولوط السلطان لهما على امرأتيهما انظر اعد فقوله سبحانه - [00:16:56](#)

تحت اعلام بانه لا سلطان لهما على زوجيهما وانما السلطان للزوجين وانما السلطان. نعم. وانما السلطان للزوجين عليهما فالمرأة لا تساوى بالرجل ولا تعلقو فوقه ابدًا ومنها ان النبوة والرسالة لا تعلقو - [00:17:30](#)

لا تعلقو فوقه لا لا حسا ولا معنى. هم ومنها ان النبوة والرسالة لم تكن الا في الرجال دون النساء. قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم - [00:17:55](#)

من اهل القرى قال المفسرون ما بعث الله نبي امرأة ولا ملكا ولا جنيا ولا بدويا وان الولاية العامة والنيابة عنها كالقضاء والادارة وغيرها وسائر الولايات الانبياء مصطفىون من خيرة - [00:18:10](#)

الجنس البشري هذا المعنى مصطفىون من خيرة من الرجال لا من النساء من الحظر لا من البدو نعم وان الولاية العامة والنيابة عنها القضاء والادارة وغيرها ووسائل الولايات كالولاية في النكاح. لا تكون الا للرجال دون النساء. وان الرجال اختصوا - [00:18:32](#)

كثير من العبادات دون النساء مثل فرض الجهاد والجمع والجماعات والاذان والاقامة وغيرها وجعل الطلاق بيد الرجل لا بيدها. والاولاد ينسبون اليه لا اليها. وان للرجل ضعف ما للانثى في الميراث والدية والشهادة وغيرها - [00:19:13](#)

وهذي وهذه وغيرها من الاحكام التي اختص بها الرجال هو معنى ما ذكره الله سبحانه في اخر اية الطلاق من سورة البقرة في قوله تعالى وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم. واما الاحكام التي واما الاحكام - [00:19:36](#)

التي اختص الله بها النساء وكثيرة تنتظم ابواب العبادات والمعاملات والناكحة وما يتبعها وما يتبعها والقضاء وغيرها. وهي معلومة في القرآن والسنة والمدونات الفقهية. بل افردت بالتأليف قديما وحديثا ومنها ما يتعلق بحجابها وحراسة فضيلتها - [00:19:56](#)

وهذه الاحكام التي اختص كاملة. النساء لهن احكام في باب الطهارة باقي الحيض هذا كله يتعلق بالنساء الصلاة يعني يدخل في باب الكتاب الصلاة ما يتعلق بالستر الستره يعني لباس المرأة في الصلاة يقترب عن لباس الرجل - [00:20:22](#)

وفي الصلاة والدكثرة فرق يتعلق بالمال فالزكاة لا فرق بين المرأة والرجل في وجوب الزكاة وفي قدر ما يجب الى اخره وفي الصيام يأتي الاحكام المتعلقة بالحيض كذلك في الحج - [00:20:57](#)

لا يجب عليه الحج يشترط لوجوب الحج عليها وجود محرم الى اخره يعني فلا فلنساء احكام في سائر ابواب الدين ابواب الفقه كما يقول الشيخ نعم نعم شئ اخر هذا جزئيات دقيقة. نعم - [00:21:47](#)

وهذه الاحكام التي اختص الله سبحانه بها كل واحد من الرجال والنساء تفيد امورا منها الثلاثة الآتية الامر الاول وهذه الاحكام التي اختص الله سبحانه سبحانه بها كل واحد من الرجال والنساء - [00:22:17](#)

تفيد امورا منها الثلاثة الآتية. نعم الأمر الأول الإيمان والتسليم بالفوارق بين الرجال والنساء تفيد الإيمان والتسليم بالفوارق بين الرجال والنساء الحسينية والمعنوية والشرعية وليرضى كل بما كتب الله له قدرا وشرعا. وان هذه الفوارق هي عين العدل. وفيها انتظام حياة المجتمع - [00:22:37](#)

الامر الثاني عن بعض المجنونات في فكرهن في فكرهن مجنونة في فكرها تقول لماذا لم يتزوج الرجل اربع والمرأة ما تتزوج الا واحد بزعمها ان اربعة هذه في غاية من السفه والجهالة والسماجة والخسة - [00:23:14](#)

خسيصة وهي معدودة يعني انها مثقفة راقية العقل عند هذا العصر من الكفار اذنا بهم نعم واتباعهم نعم الامر الثاني لا يجوز لمسلم ولا مسلمة ان يتمنى ما خص الله به الاخر من الفوارق المذكورة - [00:23:58](#)

بما في ذلك من السخط على قدر الله وعدم الرضا بحكمه وشرعه وليسأل العبد ربه من فضله وهذا ادب شرعي يزيل الحسد ويذهب النفس المؤمنة ويهذب النفس المؤمنة ويروضها على الرضا بما قدر الله وقضى. ولهذا قال الله تعالى ناهيا عن ذلك. ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض - [00:24:28](#)

للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن. واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما. الله اكبر سبب نزولها ما رواه مجاهد قال قالت ام سلمة اي رسول الله ايعزو الرجال ولا نعزو؟ وانما لنا نصف الميراث فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله - [00:24:54](#)

رواه الطبري والامام احمد والحاكم وغيرهم قال ابو جعفر الطب قال ابو جعفر الطبري رحمه الله تعالى يعني بذلك جل ثناؤه ولا تتشبهوا ما فضل الله به بعضكم على بعض - [00:25:18](#)

يا ليتنا يا ليتنا كذا يا ليتنا كذا اتمنى يعني خلاف ما شرع الله في نوع من الاعتراض نعم على شرع الله وقدره. نعم وذكر ان ذلك نزل في نساء تمنين منازل الرجال. وان يكون لهن ما لهن فنهى الله عباده عن الاماني الباطلة - [00:25:38](#)

امرهم ان يسألوه من فضله اذ كانت الاماني تورث اهلها الحسد والبغي بغير الحق انتهى. الحسد وتورث الاعتراض على حكم الله وشرعه الامر الثالث اذا كان هذا النهي بنص الامر الاول ما هو - [00:26:06](#)

ثلاثة واحد نعم الايمان والتسليم بالفوارق بين الرجال والنساء الاول اي نعم هذا بالفوارق بين والثاني لا يجوز للمسلم ولا مسلم ان يتمنى ما خص الله به الاخر من الفوارق المذكورة. نعم الثالث - [00:26:27](#)

الامر الثالث اذا كان هذا النهي بنص القرآن عن مجرد التمني فكيف بمن ينكر الفوارق الشرعية بين الرجل والمرأة وينادي بالغاءها ويطالب بالمساواة ويدعو اليها باسم المساواة بين الرجل والمرأة. فهذه بلا شك - [00:26:44](#)

نظرية الحادية لما فيها من منازعة لارادة الله الكونية القدريية في الفوارق الخلقية والمعنوية بينهما ومنازعة للاسلام في نصوصه الشرعية القاطعة نظرية الاحادية يعني من فمن ينادي بها هو ملحد - [00:27:04](#)

يعني كافر لانه يعترض على شرع الله لكن كثير من المنافقين وجهلة المسلمين ما يقتحمون هذا اما ان يتكلموا كلاما عاما مجملا او في اشياء يعني فيها مجال للاخذ لا يدخلون في في المسائل الظاهرة القطعية كالميراث - [00:27:26](#)

مالهم المانيا يقول يدعو الى ان يكون للمرأة مثل الرجل وانها هذا ليس بانصاف ان تكون المرأة على النصف يقوم قبره الصريح ولهذا ما يقتحمون منتسب للاسلام ايش ما يقتحمه الا الا كافر او منافق. نعم - [00:28:04](#)

نعم يتكلم فيه الا كافر او منافق نعم فهذه بلا شك نظرية الحادية لما فيها من منازعة لارادة الله الكونية القدريية في الفوارق الخلقية والمعنوية بينهما ومنازعة للاسلام في نصوصه الشرعية القاطعة بالفرق بين الذكر والانثى في احكام كثيرة. خوارق الحسية لا يستطيع المكابرة بها - [00:28:41](#)

المرأة لها شأن وطبيعة لكن يمكن ينازعون في الاشياء المعنوية كما تقدمنا ومنازعة للاسلام في نصوصه الشرعية القاطعة بالفرق بين الذكر والانثى في احكام كثيرة كما تقدم بعضها ولو حصلت المساواة في جميع الاحكام مع الاختلاف في الخلقة والكفاية. لكان هذا انعكاسا في الفطرة ولكان هذا هو عين - [00:29:11](#)

ظلم للفاضل والمفضول وظلم لحياة المجتمع الانساني لما يلحقه من حرمان ثمرة قدرات الفاضل والاثقال على المفضول فوق قدرته وحاشى ان يطعم مثقال خردلة من ذلك في شريعة احكم الحاكمين. جزاهم الله خير. نعم - [00:29:43](#)

ولهذا كانت المرأة في ظل هذه الاحكام الغراء مكفولة في امومتها. وتدبير منزلها وتربية الاجيال المقبلة للامة رحم الله العلام ورحم

الله العلامة محمود بن محمد شاكر ان قال معلقا على كلام الطبري المتقدم - [00:30:04](#)

ولكن هذا باب من القول والتشهي قد لج فيه اهل هذا الزمان وخرطوا في فهم خلطا لا خلاص منه الا بصدق النية وبالفهم الصحيح بطبيعة هذا البشر وبالفصل بينما هو امان - [00:30:25](#)

بينما هو امان باطلة لا اصل لها من ضرورة. وبالخروج من ربة التقليد للامم الغالبة. وبالتحرر من من الاجتماعي الفاسد الذي يضرب بالامم اليوم اضطرابا شديدا ولكن اهل ملتنا هداهم الله واصلح شؤونهم قد انساقوا في طريق الضلالة. قد - [00:30:44](#)

قد انساقوا في طريق الضلالة. نعم وخطوا بين ما هو اصلاح لما فسد من امورهم بالهمة والعقل والحكمة وبينما هو افساد في صورة اصلاح. وقد غلى القوم وكثر وكثرت داعيتهم من ذوي الاحقاد. الذين قاموا على - [00:31:09](#)

زمانهم حتى تبلبت الالسنه ومرجت العقول وانزلق كثير من الناس مع هؤلاء الدعاة حتى صرنا نجد من اهل العلم ممن ينتسب الى الدين من يقول في ذلك مقالة يبرأ منها كل ذي دين - [00:31:30](#)

وفرق بين ان تحيا امة رجالا ونساء حياة صحيحة سليمة من الافات والعاهات والجهالات وبين ان تسقط وبين ان تسقط الامة كل حاجز بين الرجال والنساء. ويصبح الامر كله امر امان باطلة تورث اهلها الحسد والبغي بغير الحق. كما قال ابو جعفر لله در -

[00:31:51](#)

ولله بلاؤه. فاللهم اهدنا سواء السبيل في زمان خانت الالسنه فيها عقولها وليحذر الذين يخالفون عن امر الله وعن قضائه فيهم ان

تصيبهم قارعة تذهب بما بقي من اثارهم في هذا في هذه الارض - [00:32:19](#)

كما ذهب بالذين من قبلهم انتهى فثبت بهذا الاصل الفوارق الحسية والمعنوية والشريعة بين الرجل والمرأة وتأسيسا على هذا الاصل تأتي الاصول التالية في الفوارق بينهما في الزينة والحجاب بارك الله فيك - [00:32:40](#)

حسبنا الله حسبنا الله حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا هذا الشيخ محمود شاكر متى بعد ذلك منذ خمسين وستين سنة - [00:33:02](#)

وكيف من الان قد كانت هذه البلاد في سلامة من هذا الفكر وهذا التوجه والان هي تعيش المحنة بلادنا الان تعيش المحنة على ايدي

انواع من الناس ومن شرهم شوفوا ها - [00:33:21](#)

كما قلت سابقا سفهاء وشياطين الصحافة شياطين الصحافة والاعلام بمختلف قنواته من اذاعة نعم - [00:33:50](#)